عبداللطيف البرغوثي

دور التربية في دفع عجلة التنمية
٢ – التخطيط من أجل تنمية الشعب الفلسطيني

سبق أن ألمحنا إلى عدم امكانية الفصل بين التربية والسياسة، فيما يتعلق بتخطيط التربية من أجل التنمية الشاملة. والقضية الفلسطينية، قضية تتداخل السياسة في كل أنسجتها. وإذن، فهل يمكن التخطيط للتربية الفلسطينية، وبالتالي للتنمية الفلسطينية، في ظل الأوضاع المعروفة التي يعيشها الفلسطينيون إما في المنفى وإما في ظل الاحتلال الاسرائيلي؟ هذا هو السؤال الكبير الذي سنحاول الاجابة عنه من خلال الجزء المتبقي من هذا البحث. ولنبدأ باستعراض الأحوال الفلسطينية المعروفة، ليس من باب التعريف بها، ولكن من باب التذكير فقط، تمهيداً للدخول في موضوع التنمية الفلسطينية.

عندما انتهى الإنتداب البريطاني على فلسطين في أيار (مايو) ١٩٤٨، نفذ الانجليز مؤامرتهم القديمة على فلسطين، بمعاونة حلفائهم من الرجعيين العرب، وحلفائهم من الامبرياليين الغربيين، والصهيونية العالمية، فأقاموا دولة اسرائيل، وشردوا معظم الشعب العربي الفلسطيني من ديارهم. ونتيجة لذلك، تمزق الشعب الفلسطيني أشلاءً، فصار جزء صغير منه يقل عن ربع المليون، في سنة ١٩٤٨، يعيش داخل اسرائيل – صار عددهم في سنة ١٩٨٠، حوالي ستمئة ألف نسمة – وجزء اخر استقر في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وأتبع القطاع للادارة المصرية، كما ضُمت الضفة الغربية إلى المملكة الاردنية الهاشمية، حتى حزيران (يونيو) ١٩٦٧، عندما استأنفت اسرائيل عدوانها واحتلت الضفة الغربية وقطاع غزة، ووضعتهما تحت حكم ادارتها العسكرية. أما الجزء الأكبر من الشعب الفلسطيني، فقد شرد في أرجاء الدنيا المختلفة، وإن كان أكثر هذا الجزء قد استقر في الضفة الشرقية من الاردن، وفي سوريا ولبنان. وقد عملت كل الدول والأنظمة

نشر القسم الأول من هذه المادة في العدد السابق من شؤون فلسطينية، رقم١٠٩، بعنوان: دور التربية في دفع عجلة التنمية.